قاعدتها هي النظرية الجديدة للعلامات عوضاً عن الميتافيزيقا الأرسطية. وتبعاً لهذا فلقد أخذ المنطق الرياضي الجديد، ومنطق البحث العلمي الجديد، مكان المنطق الأرسطي، لتكون المجالات المذكورة آنفاً منطق العلامة (La logique du signe)، أو السيميوطيقا كما هي لدى «بورس»[15].

تظهر بوضوح مناسبة كل مجال من المجالات الثلاثة لعلامة جزئية من مكونات العلامة، فالنحو الخالص، مجال توظيفه ينحصر في الممثلات (Représentamens) كما هي. والمنطق، يبحث في العلاقة بين الممثل والموضوع. أما البلاغة، فمهمتها اكتشاف قوانين بناء العلاقة بين المكونات في سياق توالدي (علامة تولد علامة أخرى بموجب قانون). وبهذا يكون مجال اهتمامها هو المؤول الذي سبق رصده كعلامة/قانون.

الثلاثيات الثلاث للعلامة

انسجاماً مع المنطق الظاهراتي السالف الذكر، يرى «بورس» إمكانية تقسيم العلامات حسب ثلاث ثلاثيات:

هذا التقسيم يتم بموجب تسعة اعتبارات تتوزع ثلاث حالات كالتالي:

1 ـ باعتبار العلامة في ذاتها:
- كون العلامة في ذاتها مجرد نوع أو كيفية.
- كون العلامة موجوداً واقعياً.
- كون العلامة قانوناً عاماً.

2 ـ باعتبار علاقة العلامة بموضوعها:
- أن تحمل العلامة بعض خصائص الموضوع في ذاتها.
- أن تكون علاقتها بالموضوع علاقة وجودية.
- أن تكون في علاقة مع المؤول.

3 ـ باعتبار طريقة تمثيل المؤول للعلامة:
- كإمكان.
- علامة على واقع.
- علامة سبب (2.243)[16].

---

(15) تنظر بهذا الخصوص تعليقات: ج. دولودال على النصوص النظرية لبورس في القسم الثاني من المرجع السابق، ص 215.

(16) المرجع نفسه، ص ص 138 - 139.